دون القوم ثم نزلوا الى شجرة فمالت اغصانها اليه تظلله
والغمامة من فوق الشجرة فصنع طعاما كثيرا ودعاهم و
وقال لا احب ان لا يتخلف عن طعامي صغير ولا كبير وهذا شي
تكرموني به فتجمعوا واقبلوا ولم يتخلف غير النبي صلى الله
عليه وسلم لحداثة سنه فنظر بحيرا فلم ير الصفة ولا الغمامة
فقال هل تخلف احد منكم قالوا غلام هو احدثنا سنا فقال
ادعوه فاحضروه فجلس على الطعام والغمامة على راسه يراها
من له بصيرة ثم جعل بحيرا يرمقه كثيرا وينظر الى اشيا فيه
يجدها عنده من صفته حتى اذا تفرق الناس خلا به فقال
له ليمتحنه اسالك باللات والعزى تخبرني عما اسالك عنه و
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني بهما فانما ابغضت
شيئا قط كبغضي لهما فساله عن اشيا من اموره وهو يخبره
عنها فيوافق ما عنده ثم ساله ان يريه كتفيه فراى خاتم
النبوة في موضعه على صفته فقبله ثم قال لابي طالب
ما هذا منك قال ابني قال ما ينبغي لهذا ان يكون ابوه حيا
قيل الحكمة في كونه عاش يتيما لئلا تجب عليه طاعة لغير الله تعالى
ولا يكون عليه ولاء لغير مولاه ولا يتوجه عليه حق لمخلوق
ولا ينتسب الى نحالة ولا فظنة ولا عقوق فما هو قال ابن
اخي قال صدقت ارجع الى بلدك واحذر عليه اليهود فانهم
ان عرفوا منه الذي عرفته ليبغينه شرا فانه كائن لابن
اخيك شان عظيم فقالت قريش في انفسهم ان لمحمد عند هذا
الراهب لخطرا عظيما حيث خلا به يحدثه وقيل ان نفرا ثلاثة
من اهل الكتاب وهم زرير وتمامة ودريسا رادوا به

كيدا

٢٧

كيدا فردهم عن ذلك بحيرا واخبرهم انهم لا يقدرون على ذلك
ولا يخلصون اليه بمكروه لان صفته ثابتة في الكتب
الصادقة وانه ان سعلوا قدره ويظهر امره فرجعوا عما ارادوه
ثم رجع به عمه الى مكة سالما فهذه السفرة الاولى واما
الثانية فانه خرج في مال خديجة تاجرا ومعه غلامها ميسرة
وكان ابن خمس وعشرين سنة وهي التي ذكرها الناظم بقوله
وحكى ابن سيد الناس انه في طفوليته كانت حليمة لا تدعه ان
يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت
تطلبه حتى تجده فوجدته مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت
اخته يا اماه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظلل عليه اذا وقف
وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع فتقول
امها احقا يا بنية قالت نعم والله فقالت اعوذ بالله من

وميسرة قد عاين الملكين اذ اظلاك لما سرت في سفره

قيل ان خديجة رضي الله تعالى عنها كانت ذات مال كثير
وشرف كبير وكانت قريش تتجر في مالها فلما بلغها حال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه
وحسن شمايله وشرف نسبه وانه يدعى في قومه بالصادق
الامين لما علمت من وصفه بذلك ارسلت تساله ان يتجر في مال لها
وان تعطيه افضل ما كانت تعطي تجارها فوافق ذلك راي عمه
ابي طالب ففعل وصحب معه ميسرة فلما نزلا تحت شجرة قريبة
من صومعة راهب يقال له نسطورا فقال الراهب لميسرة من
هذا الذي تحت هذه الشجرة قال رجل قرشي من اهل الحرم فقال
والله ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم سال ميسرة عن

ف على السفرة الاولى